

KOMELEY XWENDIKARANÎ KURD LE EWRUPA

(Kurdish Students' Society in Europe)

KSSE C/O Asad
P.F. 301 503
1000 Berlin 30



حول الحل الاميرالي الرجعي للقضية الكردية

منذ كانون الاول الماضي تسرت انباء تأكدت فيما بعد حول اتفاق بين نظام صدام وقيادة الاتحاد الوطني الكردستاني (اوك) ، زعم في البداية بانه يشمل تلبية لحقوق قومية كردية واسعة في العراق ، وتبين فيما بعد بانه لم يكن سوى جزء من سلسلة محاولات تستهدف الحفاظ على الحكم الدكتاتوري في بغداد او اطالة عمره فترة اخرى .

كان هذا الاتفاق ، الذي وصفته قوى المعارضة الوطنية العراقية بانه " صفقة خيانية " وفضحته منذ البداية ، حيلة نهج يعنى تخريب سير عليه قيادة (اوك) منذ البداية ، وكشفت عنه في عدوانها المسلح على قوى (جود) المناضلة في پشت اشان في ايار ١٩٨٣ ثم استمرارها على نفس الروح العدوانية للقوى الوطنية طوال صيف ذلك العام مثلما جرى في نساوده شت .

خلال السنوات الاخيرة عبر (اوك) عن نهجه اليميني الرجعي من خلال تخريبه المستمر لاية جهود وطنية نبيلة على طريق تشكيل جبهة وطنية عريضة ، وجاء الاتفاق الاخير مع السلطة الفاشية ، التي هي من الاعداء حقوق الشعب الكردي وحركته التحررية ، ليتوج سلسلة مواقف الانشقاقية المشبوهة التي تتخذ جذورها الى عام ١٩٦٤ ، بل الى ما قبله ايضاً ، حيث ظل ابراهيم احمد يربط قيادة هذا التنظيم (المسمى حالياً "اوك") بدوائر الامبريالية العالمية لاسيما المخابرات البريطانية .

ان الاتفاق يجيب في الوقت الذي يتخبط النظام الفاشي العراقي في ازمة خانقة وتضغط عليه نتائج الحرب العدوانية التي اشعلها النظام ضد ايران في ٢٢/ ايلول / ١٩٨٠ ، ويتدهور نهجه داخلياً وتربياً اكثر من اى وقت وتتوطد علاقته بالقوى الامبريالية لاسيما امريكا والرجعيات العربية وفي مقدمتها انظمة السعودية ومصر والاردن ؛ هذا النظام الذي ظل يسعى لتصدع صمود سوريا وحركة التحرر الوطني العربية في وقت اشتدت فيه الهجمة الامبريالية الصهيونية الشرسة على الشعوب العربية خاصة الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني .

عقد جلال الطالباني اتفاه مع نظام صدام حسين في الوقت الذي تشن الاجهزة القمعية لهذا النظام حملة قمع وحشية شرسة ضد انباء الشعب العراقي وخاصة الشباب الرافض للحرب . فقد ارتضت قيادة (اوك) لنفسها ان تتحول الى اداة اخرى من ادوات القمع بيد السلطة العراقية لاستخدامها ضد الشعب العراقي والشعب الكردي والقوى الوطنية والديمقراطية .

ان جوهر الاتفاق رجعي ومعاد للديمقراطية والتقدم الاجتماعي ، لانه يحاول طرح حل القضية الكردية بمعزل عن حل ازمة الحكم في العراق ، ويعبر عن روح الانعزالية القومية التي تتسم بها قيادة (اوك) هذه الروح التي تضر بالغ الضرر بالوحدة الوطنية العراقية وبعهد الاخوة العربية الكردية والتحالف المصيري بين حركة التحرر الوطنى العربية من جهة والحركة التحررية الكردية من جهة اخرى .

جاء الاتفاق أيضاً ضمن اطار تامر اميربالي رجعي يستهدف ضرب حركات التحرر والانظمة والقوى التقدمية في المنطقة لصالح انتصار القوى الامبريالية برزعة الولايات المتحدة الامريكية وتحكيم هيمنتها على ثروات المنطقة وخاصة نروة النفط وموقعها الاستراتيجي .

اما الجوهر الاجتماعي للاتفاق فيتجلى في ان قيادة (اوك) انضمت الى بقايا الاقطاع وتجار الحرب ورووسا العشائر المتحالفين مع النظام والرجعية في كردستان ، هذه الفئات الاجتماعية التي تربطها مصالح طبقية مع البرجوازية الطفيلية الحاكمة في بغداد .

الاتفاق ، ايضاً ، محاولة لدعم " قادية صدام " التي تعاني الفشل العسكري والسياسي والتي يقف الشعب العراقي عراً وكرداً واقليات ضد ها . فيسعى (اوك) الى تضليل الشعب الكردي وايهاه بان صدام حسين صار " حليفاً وصديقاً " له فينبغي دعمه في حربه العدوانية ، وارسال ابنا كردستان الى جحيم " القادية " دفاعاً عن " بطلها " .

ان التجربة الملموسة لنضال الشعب الكردي في العراق ، كما هي في سائر ارجاء كردستان ، قد اثبتت بانسه لايمكن حل القضية الكردية بمعزل عن اشاعة السلم والديمقراطية والحرية في سائر ارجاء البلاد (العراق) ، كما لايمكن للحركة التحررية الكردية ان تنتصر من دون انتصار بقية القوى الوطنية والديمقراطية ، والعكس صحيح ايضاً . ان اى اعمال لهدأ وحده نضال الشعب الكردي مع نضال بقية شعوب المنطقة يضر ضرراً بالغاً بجمل الحركة التحررية الكردية ، والتجارب بهذا الصدد كثيرة ومبررة . وهذا هو بالذات المبدأ الذي يقبل له (اوك) ظهر المعلن . ان الحركة التحررية الكردية هي حركة شعب محروم من ابسط حقوقه القومية والاجتماعية ويشعر بغبن تاريخي كبير ، والجيش الاساسي في هذه الحركة يتألف من اغلبية ساحقة من فقراء الريف والكادحين . فلا نستطيع ان نقول بان الحركة انتصرت وانتصر مالم تحقق ، في نفس الوقت ، المصالح الاساسية للكادحين . لذا ينبغي التأكيد دوماً على ربط حل الجانب القوي للقضية الكردية بجانبها الاجتماعي . لقد شاهدنا ، خاصة خلال السنوات الاخيرة ، تعمق المحتوي الاجتماعي للحركة التحررية الكردية ، ومن واجب القوى الوطنية الكردية ان تعمل على تأصيل ذلك .

اما البعد الخارجي لاتفاق صدام - اوك فيمكن في ان الاتفاق يسعى الى ربط حل القضية الكردية بمصالح الدول الامبريالية والرجعية . فالحل الذي يريد اتفاق صدام - اوك ان يطرحه هو في الجوهر حل امبريالي رجعي للقضية الكردية .

ان الطبيعة الاجتماعية الرجعية لزمرة (اوك) جعلتها تتورط في مثل هذا الحل الذي يتناقض والمصالح الاساسية للامة الكردية المحرومة ، فلم تستطع ، وليس بإمكانها ، استيعاب تجربة التاريخ البعيد والقريب للحركة الكردية . لقد اثبتت التجربة المبررة لأمتنا بان الحل الصحيح لقضيتها العادلة لا يتم بمعزل عن حركة الثورة في العالم . ان مسالة التشخيص الصحيح للاعداء والاعداء ، داخلياً وخارجياً ، تطرح نفسها مرة اخرى ، بل تطرح نفسها كل يوم . ان حالما يغفل المناضلون هذه المسالة التاريخية فانهم يقعون في اخطاء قاتلة . وبالنسبة الى قيادة (اوك) فانها لم تقع في اخطاء تاريخية عن جهل ، بل هي تسلك هذا المسلك عن وعي انطلاقاتاً من انتمائها الاجتماعي والسياسي وتحالفاتها الداخلية والخارجية النابعة من ذلك الانتماء .

على القوى الوطنية والديمقراطية الكرد ستانية في سائر ارجاء كردستان ان تولى هذا الجانب من المسألة اهتماماً بالغاً لان تحديد الموقف الصحيح منها هو الذى يضعها فى الخندق المناسب ضمن حركة الثورة فى المنطقة والعالم .

أكدت تجربة شعبنا وحركه ، لاسيما ثورة ايلول الوطنية فى كردستان العراق (١٩٦١ - ١٩٧٥) بان الحلفاء الحقيقيين للحركة التحررية الكردية هم : داخلياً القوى التقدمية والديمقراطية فى كل بلد يوجد فيه الشعب الكردى وعلى مستوى المنطقة ايضاً ، وخارجياً هى الروافد الثلاثة للثورة العالمية ونعنى بها المعسكر الاشتراكى ولاسيما الاتحاد السوفيتى ، والطبقة العاملة واحزابها الطليعية فى البلدان الراسمالية ، وحركات التحرر فى العالم .

ان قيادة (ا و ك) تسعى من اجل ربط حل القضية الكردية بمشاريع اوساط معينة فى الاشتراكية الدولية ، هذه الاوساط التى تعمل كواجهة للامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ، اى انها تتحالف مع الاعداء الشعوب وهى الامبريالية وحلفائها من رجعيات فى المنطقة والقوى الرجعية والفاشية داخل العراق . ان واجب القوى الوطنية الكردية هو فضح هذا التيار الخطر الذى تمثله قيادة (ا و ك) على الساحة الكردية .

ثمة ملاحظة هامة تتعلق بالموضع العام الذى اعلن فيه بصورة شبه رسمية عن اتفاق صدام - جلال الطالباني ، ونعنى بها ظاهرة التحالف الثمين بين نظام صدام والنظام التركى من جهة والتقارب المتزايد بين بغداد وواشنطن من جهة اخرى . فالتحالف الاستراتيجى بين نظامى بغداد وانقرة لم يعد سراً ، والجميع يتذكرون الهجوم العسكرى التركى على كردستان العراق (ربيع ١٩٨٣) لضرب قوى (جود) المناضلة ولنجدة نظام صدام . وهناك من الدلائل ما يوهو كد على استعداد الحكومة التركية (حسب اتفاقيات بينها وبين بغداد وتوصية من امريكا وحلف الناتو العدوانى) للتدخل مرة اخرى فى شؤهن العراق الداخلية بحجة حماية انبوب النفط المار من كركوك عبر تركيا ، وربما ايضاً اقتطاع " ولاية الموصل " حسبما اعلن الاتراك ذلك مراراً .

بعد ان ادركت الولايات المتحدة الامريكية عجز النظام العراقى عن الاستمرار والبقاء واحتمال سقوطه القريب فقد راحت توكل للحكم العسكرى التركى دوراً اكبر فاكبر ليلعب كشرطى الامبريالية فى المنطقة خلفاً لنظام صدام الذى حاول ان يحل محل شاه الايرانى القبور فى هذا الدور ففضل . ان تركيا التى هى الجناح الايمن لحلف الناتو العدوانى تنهياً لاداء دور رئيسى فى الاحداث المقبلة ، لذلك تعمل على تهيئة التعاون والتنسيق بين الرجعيات فى المنطقة اذ لها علاقات وطيدة مع الحكم العسكرى الباكستانى ، وقام الرئيس التركى كنعان ايفرين بزيارات الى الاردن والسعودية وتناقلت وكالات الانباء العالمية فى منتصف شباط ١٩٨٤ ان وزارة الدفاع الامريكية اعلنت بانها عازمة على نصب رؤوس نووية فى شرقى تركيا (يعنى كردستان تركيا التى تخيم عليها القواعد العسكورية الامريكية) وقالت ايضاً بانها تريد تسليح الجيش التركى بأسلحة ومعدات كيميائية . و اضاف المصدر باسم وزارة الدفاع الامريكية بان امريكا تعمل على تقوية الجناح الايمن لحلف الناتو (تركيا) بفتح قاعدتين عسكريتين اخريين فى شرق تركيا ، وستزود تركيا حتى عام ١٩٨٧ ب (١٦٨) طائرة اف - ١٦ الحربية ، وتعمل الان على تزويد ها وسرعة بطائرات فانتوم وهليكوبترات لتعزيز سلاح الجو التركى .

هكذا يجرى على قدم وساق اعداد تركيا لتلعب دور حامى المصالح الامبريالية والرجعية فى منطقتنا ، وأول

واجباتها هو عمل اى شئ؛ لانقاذ الوضع فى العراق لما فيه ضمان تلك المصالح . من هنا يظهر خطر الدور التركي
الذى ينبغى ان تنتبه له كافة فصائل الحركة التحررية الكردية خاصة والقوى التقدمية وحركات التحرر فى المنطقة عامة .
اما عن تقارب بغداد - واشنطن فلم يعد الامر سراً ، بل ان واشنطن راحت تتدخل مباشرة لصالح النظام
العراقى فى حربه مع ايران ، ووعدت بانها ستعمل فى هذا الربيع على تصعيد الحرب من اجل ايقافها ، وقالت بانه فى
حالة تصعيد الحرب العراقية - الايرانية (لاسيما حول شوء الملاحه فى الخليج) فان امريكا ستضطلع " بمسؤوليات
جديدة " ، وتعنى المسؤوليات تدخل قوات التدخل السريع فى الحرب بشكل ما . وفى ٢١ / ٢ / ١٩٨٤
حملت وكالات الانباء نبأ يقول بان اسطولاً أمريكياً من حامله طائرات (ميدوى) و ٧ بوابج حربية اخذت تتوجه
نحو الخليج فى منطقة عمان . وقالت الانباء ان امريكا هددت بانها ستعمل جاهدة من اجل فتح الخليج امام
الملاحه للاساطيل النفطية ، وان للاسطول الامريكى كل الصلاحيات للقيام بهذه المهمة . وقالت الانباء فيما بعد
بان قوات بحرية بريطانية انضمت هى الاخرى الى القوة البحرية الامريكى فى الخليج . ان القوى الامبريالية والرجعية
صارت تخشى اشد الخشية على مصير نظام صدام ومستقبل مصالحها فى العراق .

هذا هو الوضع العام الذى انضمت قيادة (ا و ك) فى ظله الى خندق الحكم العراقى الفاشى ، وتعكس تلك
الصورة عن الوضع مدى الخطر الذى يواجهه اى حزب او منظمة سياسية كردية حين تنحرف عن المبدأ الاساسى
للتحالفات الاستراتيجية الثابتة للحركة التحررية الكردية . لقد كشفت (ا و ك) عن افلاس تاريخى وسياسى
وستلحق بهما اية قوة او منظمة كردية تنتهج نفس النهج .

ان الظروف الراهنة تستوجب ، اكثر من اى وقت مضى ، التعاون والتنسيق بين الاحزاب والقوى الوطنية
والديمقراطية الكردية سواء فى كل جزء او على نطاق كردستان اجمع ، كذلك بينها وبين الاحزاب التقدمية وحركات
التحرر فى المنطقة ، والسعى لتشكيل جبهة ثورية واسعة للتصدى للهجمة الامبريالية الرجعية الشرسة على شعوب
الشرق الاوسط ، ومن اجل دحر هذه الهجمة ، والمضى بالكهاح حتى تحقيق السلم
والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

جمعية الطلبة الاكراد فى اوربا
الهيئة الادارية العامة
٢٢ / شباط / ١٩٨٤